

## دلائل الإعجاز

في الآية في لفظه " ربحت " نفسها ولكن في إسنادهما إلى التجارة . وهكذا الحكم في قوله : " سقتها خروق " ليس التجوز في نفس " سقتها " ولكن في أن أسنده إلى الخروق . أفلا ترى أنك لا ترى شيئاً منها إلا وقد أُريدَ به معناه الذي وُضِعَ له على وجهه وحقيقته فلم يُردَّ بصائمٍ غير الصوم ولا بقائمٍ غير القيام ولا ب " ربحت " غير الربح ولا ب " سقت " غير السقي كما أُريدَ ب " سالت " في قوله - الطويل - : . ( وسالت بأعناق المطي الأباطح ... ) .  
غير السَّيل .

واعلم أن الذي ذكرتُ لك في المجاز هناك من أن من شأنه أن يفخّم عليه المعنى وتحديث فيه الذبابة قائم لك مثله هاهنا . فليس يشتبه على عاقل أن ليس حال المعنى وموقعه في قوله - الرجز - : . ( فندام لي لي وتجلّى همي ... ) .

كحاله وموقعه إذا أنت تركت المجاز وقلت : فتمت في لي لي وتجلّى همي كما لم يكن الحال في قولك : رأيت رجلاً كالأسد . ومن ذا الذي يخفى عليه مكان العلو وموضع المزية وصورة الفرقان بين قوله تعالى : ( فما ربحت تجارتهم ) وبين أن يقال : " فما ربحت تجارتهم " .

وإن أردت أن تزداد للأمر تبيناً فانظر إلى بيت الفرزدق - الكامل - : . ( يحمي إذا اخترط السُّيوفُ نساءنا ... صرّبُ تطيرُ له السَّواعِدُ  
أرْعَلُ )